اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 2006-07-20 رقم العدد: 12348 رقم الصفحة: 14 مسلسل: 89 رقم القصاصة: 1

بعد ٧٥ عاماً من العطاء المتواصل في ميادين العمل الإنساني

جمعية الهلال الأحمر مرشّحة لأكثر من جائزة عالمية إنسانية

□ الرياض – محمد المناع:

أكثر من خمسة وسبعين عاماً من العطاء المتواصل والمستمر في ميادين العمل الإنساني، قامت به جمعية الهلال الأحمر السعودي .. فمنذ عام ١٣٥٣هـ خطت الجمعية بخطى ثابتة نحو تقديم العمل الإنساني بالشكل الذي يليق بسمعة ومكانة المملكة العربية السعودية وبالقدر الذي تحظى به من دعم حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز حفظه الله ، حيث كانت البداية عندما كثرت حالات الإغماء والإعياء والإنهاك الحراري أيام موسم الحج، وكان يتعذّر وصول الحجاج إلى مستشفى أجياد الوحيد في مكة المكرمة في ذلك الوقت. فعندما تم نقل الصورة لجلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – حينها أصدر أمره السامي الكريم رقم ٣٣٠٦ بتاريخ ٢-٣-١٣٥٤هـ والقاضي بإنشاء إسعاف خيري في المملكة تحت رعاية جلالة الملك عبد العزيز وبرئاسة نائبه العام الأمير فيصل بن عبد العزيز – رحمهما الله حيث أولى سموه اهتماماً وحرصاً كبيراً حينها بهذا العمل النبيل حيث قام بتكليف وزير المالية سابقاً عبدالله السليمان – رحمه الله – بالإشراف على أعمال الجمعية يساعده محمد سرور صبان – رحمه الله – الذي تولى الإشراف المباشر على الإسعاف الخيري ومهامه.

إسعاف طائر ودورات تدريبية قصيرة لطلبة المدارس وموظفي القطاعات الحكومية

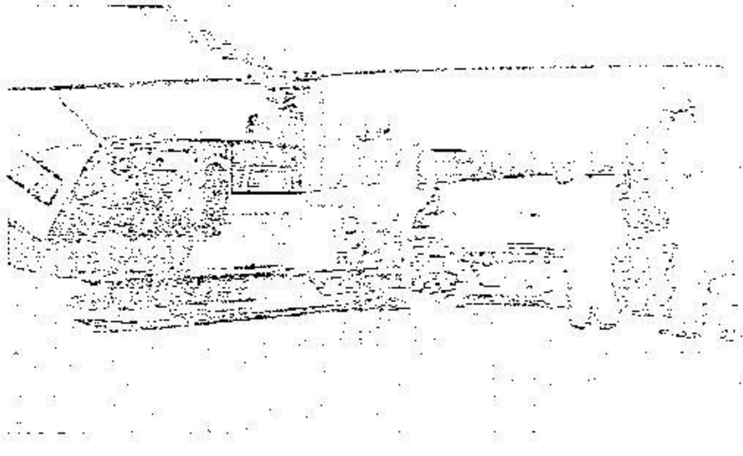

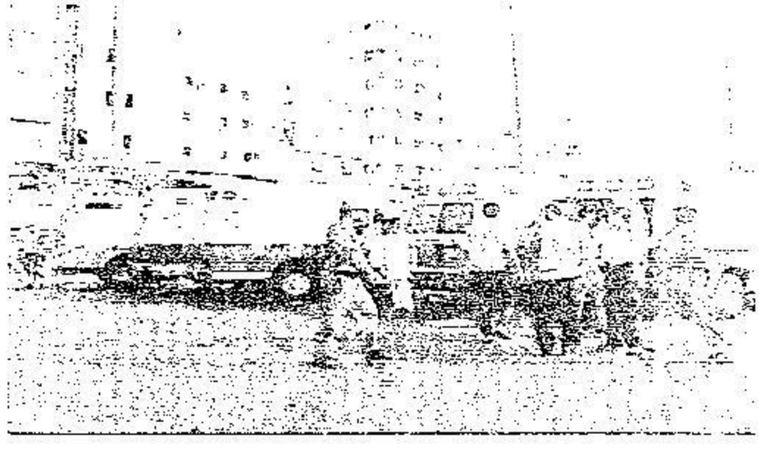

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 2006-07-20 رقم العدد: 12348 رقم الصفحة: 14 مسلسل: 89 رقم القصاصة: 2

وعند ذلك الحين بدأت الجمعية أعمالها بانتخاب رئيس وأعضاء لها من أعيان مكة من الذين قدموا هبات وتبرعات واشتراكات للجمعية ليكونوا أعضاء شرف، حيث تم البدء في برنامج جمع التبرعات ومن ثم عمل ميزانية للجمعية عام ١٣٥٣هـ وكانت تضم ٨ مراكز في مكة المكرمة وتوالت الزيادة في الأعداد البشرية والانتشار والتوسع حيث وصل عدد العاملين في عام ١٣٥٥هـ ٩٢٢ شخصاً. حينها أتت فكرة تغيير مسمى الإسعاف الخيري إلى مسمى جمعية الهلال الأحمر السعودي، وكان ذلك في عام ١٣٨٣هـ بالمرسوم الملكي رقم/ ١ وتاريخ ١٦-١-١٣٨٣هـ حيث أخذت جمعية الهلال الأحمر السعودي تتطور وتتوسع وتزيد من عدد المستفيدين من خدماتها، وطموحها الأول هو راحة المواطنين والمقيمين في هذا الوطن، وذلك من خلال تقديم أفضل الخدمات الإسعافية والطبية الطارئة لهم، واستمرت الجمعية في تحسين مستوى خدماتها إلى أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز أمور البلاد، حيث شهدت جمعية الهلال الأحمر السعودي في عهده تطوراً كبيراً في شتى أنشطتها الإنسانية حيث أكمل ما انتهجته الأسرة الحاكمة بدءاً من المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله - في دعم الأعمال الإنسانية والوقوف سنداً لها. فقد تم ترشيح الجمعية لنيل جائزة السلام في كوريا، كما تم ترشيحها لجائزة ساسكا والأمم المتحدة للحد من الكوارث، كما أخذت الجمعية على عاتقها تقديم المساعدات الإغاثية السعودية الطارئة للعديد من الدول المنكوبة، ولم يشمل التطور النواحي الفنية فيما يخص جمعية الهلال الأحمر السعودي فقط، بل طال كذلك النواحي الإدارية والنظم الأساسية لطبيعة عملها، حيث تم إصدار العديد من القرارات الملكية العاجلة والمقتضية تقديم المساعدات للدول المنكوبة والمتضررة والتي جعلت من جمعية الهلال الأحمر منظمة عالمية تعنى بمجال الأعمال الإنسانية والإغاثية في شتى بقاع الأرض، بالإضافة إلى مهامها الإسعافية داخل المملكة، حيث حرص قادة هذا الوطن على عمل الخير ودعمه كما عُرف عنهم مواقفهم الثابتة والنبيلة في هذا المنطلق حيث تم إعادة تنظيم آلية تقديم المساعدات الإنسانية والتي تم دمجها تحت مظلة العمل الرسمي المنظم حيث تسربت أموال كثيرة الى منظمات وأفراد أساؤوا استخدامها، مما انعكس سلباً على نبل ومكانة العمل الإنساني الذي تسعى في تقديمه المملكة العربية السعودية عبر منظوماتها الرسمية، ولم تقف الإصلاحات عند هذا الحد بل تجاوزت ذلك إلى أبعد منها حيث تم عمل دراسات وخطط علمية تنتهجها المملكة في مجال الأعمال. ومن تلك التوجهات الحكومية التي وضعت خطط سير لعملها الذي تقوم به جمعية الهلال الأحمر، حيث تم إعادة هيكلتها لتصبح مؤسسة رسمية تهدف إلى تقديم العمل الإنساني والشؤون الإنسانية في زمن السلم والحرب ولم تقتصر القرارات الإصلاحية على إعادة هيكلة المركز العام بالجمعية فقط بل شمل الفروع وبيان كيفية ارتباط إدارتها ووحدتها بعضها ببعض.

وإدراكاً من القيادة بأهمية الدور والمهمة التي تقوم بها الجمعية، فقد تم دعم ميزانية جمعية الهلال الأحمر السعودي عاماً بعد عام حتى وصلت (٥١٠) ملايين ريال سعودي، حيث يلقى مجال الخدمات الطبية الإسعافية بشكل عام والهلال الأحمر بشكل خاص اهتمام القادة في هذا الوطن، وهو ما انعكس بالإيجاب على هذا القطاع وعلى مستوى جودة الخدمات التي يقدمها الهلال الأحمر، كما انعكس كذلك على الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه جمعية الهلال الأحمر السعودي فيما تقدمه سواء كانت الأعمال الدولية الإغاثية أو الخدمات الإنسانية الإسعافية لأبناء المجتمع، حيث زادت جمعية الهلال الأحمر السعودي من توسعها وانتشارها، فبعد أن كان عدد متسوبيها حوالي (١٨٢) موظفاً عند بداية تأسيسه، أصبح في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز (٤٥٦٨) فرداً يتنوعون للهلال الأحمر تنوعوا ما بين إداريين وأخصائيين ومسعفين وأطباء، كذلك كان الحال في تزويد سيارات الإسعاف بأحدث الأجهزة بأرقى وأحدث المواصفات التي تساعد على تقديم الخدمة الإسعافية بشكل أفضل حيث وصلت سيارات الإسعاف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز التابعة لجمعية الهلال الأحمر والمجهزة تجهيزاً طبياً كاملاً بأحدث وسائل التكنولوجيا العالمية (١٥٩٤) سيارة إسعاف، وزاد الهلال الأحمر السعودي من انتشاره، حيث بلغ عدد المراكز الإسعافية في بداية تأسيس الهلال الأحمر (٨) مراكز إسعافية بينما بلغت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز عام ١٤٢٧هـ (٣٧٠) مركزاً إسعافياً، حيث لقي انتشار مراكز الهلال الأحمر ترحيباً من القيادة ودعماً كبيراً، كما حثت القيادة الرشيدة جميع القطاعات الحكومية والخاصة بأهمية التعاون مع الهلال الأحمر السعودي في تسهيل مهام عمله والتي ستكون بعد الله السبب في تقليل نسبة الوفيات، حيث أثبتت الدراسات والإحصاءات زيادة في الخدمات الإسعافية التي يقدمها الهلال الأحمر فبلغت خلال السنة الواحدة أكثر من ٢٥٠ ألف حالة إسعافية قام الهلال الأحمر بتقديم خدماته لها، وذلك بعد أن كانت مقتصرة على مئات الأشخاص، حيث شهدت الجمعية تقدماً ملحوظاً في شتى ميادين العمل الإنساني وازدهاراً بالغاً فبدأت جمعية الهلال الأحمر بتطوير كافة خدماته من خلال عمل دراسات وبرامج طويلة المدى تساعد في رقي الخدمات الإسعافية المقدمة من الجمعية، حيث تم البدء بمشروع تطوير الخدمات الطبية الإسعافية من خلال اللجنة السعودية الأمريكية المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني (أطلق عليه اسم الجيكوم) الذي يهدف إلى نقل التكنولوجيا وتطوير نظام الخدمات الطبية الطارئة في المملكة حيث جرت الاستفادة من التقدم التقني والفني في علوم الخدمات الطبية الإسعافية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ركز المشروع على قضية التدريب بشكل خاص.

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 2006-07-20 رقم العدد: 12348 رقم الصفحة: 14 مسلسل: 89 رقم القصاصة: 3

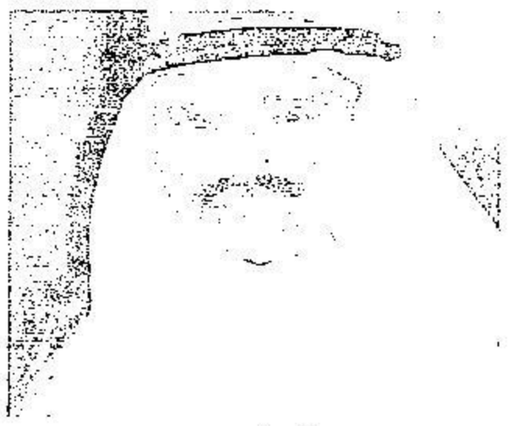

صالح التويجري

حيث قام بتنفيذ العديد من برامج التدريب في مجال الخدمات الطبية الإسعافية في مرحلة ما قبل المستشفى.

وقد أطلق على المشروع السابق اسم مشروع (الهلال الأحمر) وهو اتفاقية أبرمت بين الصحة العامة الأمريكية وجمعية الهلال الأحمر السعودي، وكان الهدف منها نقل التكنولوجيا والنهوض بنظام الخدمات الطبية الطارئة في المملكة في مرحلة ما قبل المستشفى وهو ما حرص عليه المسئولون في جمعية الهلال الأحمر السعودي وهو ما تحقق. فقد نجم عن افتتاح المشروع (مرحلة ما قبل المستشفى) ٩ مراكز تدريبية في جميع أنحاء المملكة جميع المدربين بها سعوديون. كما تم تدريب أكثر من (١٢٠) شخصاً من العاملين في جمعية الهلال الأحمر كمدربين للمهارات الطبية الطارئة وقد ركز المشروع على مسألة التدريب وبرامجه حيث قام بتنفيذ العديد من برامج التدريب في مجال الخدمات الطبية الإسعافية في مرحلة ما قبل المستشفى، وفي عام ١٩٩٣م كان المشروع قد توسع كثيراً لا سيما بالنسبة الى تشغيل محطة التدريب النموذجية ومركز التدريب المتقدم في الرياض، وأصبح لدى الجمعية مدربون سعوديون على مستوى من الكفاءة العالية، ومن البرامج التي نتجت عن المشروع كذلك برنامج الإسعافات الأولية والموجه لمنسوبي الأجهزة الحكومية والقطاع الخاص وطلبة المدارس حيث تم تدريب ٢١٨٥٧ فرداً خلال الفترة من عام ١٤٠٥هـ وحتى ١٤١٨هـ وقد تطور البرنامج بعد ذلك تطوراً كبيراً حيث تفرعت منه عدة برامج هي برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لتوعية وتثقيف المجتمع، وبرنامج الأمير نايف بن عبد العزيز للإسعافات الأولية، وقد ازداد عدد المستفيدين من البرنامج.

والبرنامج مقسم إلى عدة أقسام فهناك قسم مخصص لإعداد مدربين وهناك قسم لإعداد المسعفين والمسعفات وليس المقصود هنا مسعفي الإسعافات، وإنما الإلمام بالإسعافات الأولية، حيث قام البرنامج خلال عامه الأول بتجهيز ١٧ مركزاً تدريبياً للرجال و٥ مراكز تدريبية للنساء وقد بلغ المستفيدين من برنامج الأمير نايف ما يزيد على ٨٥ ألف متدرب ومتدربة. كما بلغ عدد المستفيدين من دورات إعداد المدرب أكثر من ١٩٥ مدرباً ومتدربة، وقد بلغ عدد الدورات التدريبية على مستوى المملكة ٨٤٨ دورة تدريبية على مبادئ الإسعافات الأولية. كما شملت الدورات الإسعافية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز أكثر من ٨٠٠ مدرسة وتوعية أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ طالب وطالبة .. ومن أبرز الجهات التي جرى تدريبها خلال العام الأول من برنامج الأمير نايف، حيث غطت البرامج التدريبية كامل القطاعات التابع لها وهي (شركة كهرباء المنطقة الوسطى، منسوبو السكك الحديدية، منسوبو شرطة المنطقة الشرقية، رجال أمن الطرق في المنطقة الغربية). كما جرى تأهيل مدربين (من منسوبي كلية الملك فهد الأمنية والدوريات الأمنية والحرس الملكي بالرياض والأمن العام ومكافحة المخدرات والمراكز الصحية والشؤون الصحية وحرس الحدود والدفاع المدني والخطوط الجوية السعودية والاتصالات السعودية وطلبة المدارس والمراكز الصيفية وقوة أمن المناسبات والسجون والمباحث والشؤون العسكرية وقوة أمن الطرق الخاصة وقوة الطوارئ الخاصة وهيئة الأمر بالمعروف ووزارة الحج وإدارة التعليم والجيش ورئاسة المحاكم ومدرسو وزارة المعارف ومنسوبو الفحص الدوري للسيارات والقطاع الخاص كالبنوك والفنادق). واستمر البرنامج بالزخم نفسه بعد مرور عامين على البدء به حيث بلغ عدد المستفيدين من البرنامج ١٢٧٠٣ متدرب ومتدربة على مبادئ الإسعافات الأولية بنسبة إنجاز ٨٥٪ وبلغ عدد الدورات التدريبية المقامة على مستوى المملكة ٩٧٩ دورة تدريبية وتوعية أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ ألف من طلاب المدارس بنين وبنات، حيث تم زيارة أكثر من ٧٠٠ مدرسة، بالإضافة إلى برامج الإسعافات الأولية هناك برنامج المسعف الأساسي وهو يعد المستوى الأول لفنيي الخدمات الطبية الطارئة في علم الإسعاف الحديث، وهناك برنامج المسعف المتقدم والذي بدأ عند عام ١٤١٢هـ وبرنامج اختصاصي الإسعاف الطبي وهو البرنامج الأعلى في مستوى مجال الخدمات الطبية الإسعافية الطارئة وقد بدأ العمل في البرنامج عام ١٤١٣هـ

وفي مجال سرعة الاستجابة في اعمال الإسعاف فقد أثبتت الدراسات ان سبعين في المائة من الوفيات كان بالإمكان إنقاذها بإذن الله اذا ما تم تدخل الفرق الإسعافية خلال الثلاثين دقيقة الأولى من وقوع الحادث.

ومن هذا المنطلق والاهتمام بالحالات المصابة لتقديم لها الخدمات الإسعافية في الوقت المناسب وإدراكها للحاجة الماسة للإسعاف الطائر من واقع تجاربها العديدة والواقع المؤلم لحوادث الطرق في المملكة، قامت الجمعية بإطلاق مشروع الإسعاف الطائر لحاجة المملكة لمثل هذا النوع من الإسعاف للمصابين لكبر مساحتها وارتفاع نسبة حوادث الطرق التي تسببت في وفاة العديد من الأشخاص على الطرق بمعدل خمسة آلاف نفس بريئة في السنة، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من اصابات الإعاقة الدائمة وعوائق السير داخل المدن الكبرى نتيجة للازدحام فيها، حيث إن الإسعاف الطائر بواسطة الطائرات العمودية الخفيفة يعتبر الأكثر فاعلية نظراً لقدرتها على الوصول لجميع المواقع وتقديم الإسعاف الأولي للمصابين في الموقع ومن ثم نقلهم بسرعة عالية الى مراكز المعالجة المتقدمة، حيث قامت الجمعية بإدخال الإسعاف الطائر من خلال مشروع طموح تبرعت به مجموعة عبداللطيف جميل وبدأت اعماله التجريبية في موسم حج ١٤٢٦هـ وقد بدأ العمل بالمشروع منذ صباح يوم عرفة، حيث تم نقل أكثر من ١١ حالة على متن الإسعاف الطائر الذي قام بنقل الحالات الإسعافية الى المستشفيات.

حيث ان مثل هذه الخطوات تعتبر جزءاً من الدعم اللامحدود من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين -- حفظهما الله -- لجعل هذا المشروع يعمل على ارض الواقع والمتمثل في صدور قرار مجلس الوزراء رقم ١٨٥ وتاريخ ١٥-١٠-١٤١٩هـ القاضي بالموافقة على قيام القطاع الخاص بتقديم خدمة الإسعاف السريع بالطائرات لنقل المرضى والمصابين داخل المملكة وخارجها وفق الضوابط الواردة في القرار، وموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز على مشروع الإسعاف الطائر في جمعية الهلال الأحمر السعودي من خلال برقيته رقم ٣-ب-٢٨٩٥٦ وتاريخ ٥-٦-١٤٢٥هـ بالإضافة الى الدعم الذي وجد المشروع من القطاعات الحكومية الأخرى.

تجدر الإشارة الى ان مشاركة القطاع الخاص تتمثل في تبرع مجموعة عبداللطيف جميل الخيرية لخدمة المجتمع بطائرتين عموديتين للإسعاف الطائر والتين تم تدشينهما بمنطقة مكة المكرمة في حج هذا العام، بالإضافة الى تبرع مجموعة مستشفيات السعودي الألماني بإنشاء مهبط للطائرات العمودية في مستشفى جدة مع علاج جميع الحالات المنقولة مجاناً، كما ان شركة ارامكو السعودية شاركت في هذا المشروع بتسزويد الطائرات بالوقود مجاناً، حيث سيكون لها دور في إحداث نقلة نوعية في مجال الخدمة الإسعافية، حيث ستقلل من نسب الوفيات في المملكة وستسهم في انخفاضها .. كما استمر دعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لجمعية الهلال الأحمر من خلال تخصيص مبنى حديث للجمعية مصمم على أحدث طراز ومزود بأحدث الوسائل التكنولوجيا الحديثة والذي سيساعد على بذل جهد وإعطاء أكبر من ذي قبل، وذلك بعد ان قام سمو أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز في شهر صفر الماضي بافتتاح المبنى الذي أسهم في تقديم عطاءات أكبر.

وقد بلغت نسبة السعودة في جمعية الهلال الأحمر حوالي ٩٨٪ في ظل توجيهات ودعم خادم الحرمين الشريفين.